



# العالم الإسلامي يحتفل بعيد الأضحى المبارك

## ميثاق الرابطة

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب  
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«اطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتجهد الذي أحسن»  
«قرآن كريم»

الخميس 11 ذي الحجة 1415 هـ الموافق 11 ماي 1995 م - العدد 686 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

على إثر قرار اسرائيل بمصادرة اراضي عربية في مدينة القدس الشريف  
جلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس  
يبعث برسائل الى الوزير الاول الاسرائيلي والى الرئيس الامريكى ورئيس جمهورية روسيا  
الاتحادية ورسائل ملكية خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الأعضاء في مجلس الأمن

### تهنئة مباركة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني



يسعد ويشرف «رابطة علماء المغرب» باسم امينها العام وأسرة صحيفتها «ميثاق الرابطة» أن تتقدم بأصدق تهنئتها وكامل ولائها ووفائها لجلالة الملك الحسن الثاني أطال الله عمره، وذلك بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، ناعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لأمته المجيدة كل ما تطمح إليه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف سائلة الله تعالى أن يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد الامير مولاي رشيد وكافة أفراد الاسرة الملكية الشريفة، انه سميع مجيب.

كما تتقدم بأصدق التهنائي وأخلص المتمنيات للشعب المغربي ولجميع الشعوب الاسلامية وان يحقق النصر للمسلمين ويخلص أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، ونغتنمها فرصة، فنزف تهنئتنا الى حجاجنا الميامين وهم في طريق عودتهم الى أرض الوطن بعد حجهم المبرور وسعيهم المشكور.

على اثر القرار الاسرائيلي بمصادرة اراضي عربية في الجزء الشرقي من مدينة القدس الشريف بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس رسالة الى السيد اسحاق رابين الوزير الاول الاسرائيلي.

وبنفس المناسبة بعث صاحب الجلالة رسالتين الى كل من السيد بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية والسيد بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية بصفتها راعي مسلسل السلام في الشرق الاوسط.

كما بعث صاحب الجلالة برسائل خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الاعضاء في مجلس الامن ويتعلق الامر بفرنسا والمملكة المتحدة والصين وجمهورية المانيا الاتحادية والارجنتين وبوتسوانا والهندوراس واندونيسيا وايطاليا وسلطنة عمان ونيجيريا والجمهورية التشيكية ورواندا.

وقد تم ارسال نسخ من الرسائل الملكية المذكورة الى السيد حامد الغابدي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بهدف توزيعها على اصحاب الفخامة رؤساء دول وحكومات كافة البلدان الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية الموجهة الى الوزير الاول الاسرائيلي :

#### نص الرسالة الملكية في الصفحة الثانية

#### في هذا العدد

الخطبة المنبرية  
الصفحة السادسة

من كنوز السنة النبوية  
الصفحة السابعة

تاملات وخواطر  
الصفحة الثامنة

ندا الى  
الامة  
الاسلامية  
بمناسبة  
الذكرى 13  
لتأسيس  
الإيسيسكو  
الصفحة الثالثة



على إثر قرار اسرائيل بمصادرة اراضي عربية في مدينة القدس الشريف

## جلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس يبعث برسائل الى الوزير الاول الاسرائيلي والى الرئيس الامريكى ورئيس جمهورية روسيا الاتحادية ورسائل ملكية خاصة الى رؤساء دول وحكومات باقي الأعضاء في مجلس الأمن



بفلسطين او  
اسرائيل ولان  
السلام على  
المسار  
السوري  
الاسرائيلي  
والسلام على  
المسار  
اللبناني  
الاسرائيلي  
مازال لم  
يتوجها في  
الاتجاه  
الصحيح.  
ونذكر

### نص الرسالة الملكية

مصلحة السلام نفسه ومن جهة  
اخرى استرعاء انتباهكم للمخاطر  
الجسيمة التي تعرض اسرائيل  
نفسها لها وهي تجاوز مجازفة  
فاحشة بسلام هش لا يزال يبحث  
عن وسائل تدعيمه.  
اننا نتوجه اليكم بهذا الخطاب  
بصفتنا رئيس منظمة المؤتمر  
الاسلامي ورئيس لجنة القدس.  
وتفضلوا السيد الوزير الاول  
بقبول تحياتنا.

الحسن الثاني ملك المغرب.  
حرر بقصرنا الملكي بالرباط في 3  
ماي 1995.

وناشد جلالته الملك في رسالته  
الموجهة للرئيس الامريكى بيل  
كلينتون ورؤساء الدول الاعضاء  
في مجلس الامن اتخاذ المبادرات  
التي تساعد على تراجع اسرائيل  
عن قرارها ليعود جو الامل في  
السلام والتطلع الى تحقيقه الى  
انطلاقته الاولى التي سجلها مشهد  
واشنطن على عتبة البيت الابيض  
من التقاء ارادتي فلسطين واسرائيل  
على انجاز السلام.

واكد صاحب الجلالة في  
رسالته الموجهتين الى الرئيسين  
الامريكى والروسي انه من  
الضروري ان تتحرك جميع الجهود  
من لدن قوى السلام وانصاره لانقاذ  
السلام المهدد.

وقال جلالته الملك في الرسائل  
الموجهة الى الرئيسين الامريكى  
والروسي ورؤساء الدول الاعضاء  
في مجلس الامن ان العلاقات  
الاسرائيلية الفلسطينية تعرف  
توترا حادا اثر انتزاع اسرائيل  
اراضي عربية بالقدس الشرقية  
قصد اقامة مستوطنات اسرائيلية  
عليها وان من شان هذا التوترا ان  
تكون له اثار سيئة على منطقة  
الشرق الاوسط التي شكلت منذ  
نصف قرن بؤرة توتر ونقطة  
ساخنة كان من المنتظر ان تساعد  
انطلاقه عملية السلام بين منظمة  
التحرير الفلسطينية واسرائيل  
على نزع فتيلها والدخول في عهد  
جديد من التساكن والتعايش  
يحتفظ لجميع الاطراف بحقوقها.

واوضح جلالته الملك ان من شان  
التدبير الاسرائيلي ان يفجر عملية  
السلام على مستوى المسار  
الفلسطيني لان السلام في هذا  
المسار قابل للعطب ومهدد بالنسف  
من القوات المعادية للسلام سواء

السيد اسحاق رابين الوزير  
الاول لدولة اسرائيل  
السيد الوزير الاول  
ان استلاب 53 هكتارا من  
الاراضي العربية بالقدس كان له  
وقع القنبلة في ارجاء العالم كله  
وكان موضع الاستياء عند  
الجميع.

ولقد ألمنا هذا القرار شخصيا  
لاننا نقدر خطورة العواقب التي  
ستكون له سواء بالنسبة لاسرائيل  
او بالنسبة لسائر شعوب  
المنطقة.

اننا عملنا بصبر اناة منذ ما  
يزيد على عقدين متحدين سوء  
الفهم ومواجهين احيانا حتى  
مناهضة كان من شانها ان تهدد  
موقعنا داخل الامة العربية وقد  
سعيانا باستمرار الى تسيير  
التقارب اليهودي العربي والى خلق  
الظروف الملائمة والمناخ الاجدى  
لتستطيع دول المنطقة ان تعيش  
في سلام ووافق.

وقد ضم رواد اخرون جهودهم  
الى جهودنا في سبيل البحث عن  
سلام عادل ودائم يضمن لكل واحد  
وللجميع ان يمارسوا بكل حرية  
حقوقهم في ظل الاحترام الكامل  
لها.

لقد كان الطريق الى السلام  
طويلا صعبا ومحفوفا بالاشواك  
غير ان ارادتنا المشتركة تغلبت  
على جزء من الصعاب وهو ما سمح  
بان تتراءى للعالم بشائر السلم  
المنشودة.

صحيح ان جميع العوائق لم  
ترفع غير ان التطلع الى الامل غدا  
مع ذلك امرا وارادا.

لكن هاهو استلاب الاملاك  
العربية سيدفع راسا الى دخول  
نلق مسدود قد يصعب الخروج  
منه.

اننا حللنا وضعكم في الظروف  
الخاصة التي تعيشها اسرائيل وما  
يمثله دائما اقتراب الاستشارة  
شعبية من استحقاق ذي بال  
بالنسبة لاي مسؤول سياسي.

ومع ذلك فمهما كانت جسامة  
نشغالاتكم الانتخابية فلا يمكنها  
مطلقا ان تبرر استلاب الاراضي  
الذي هو اجراء خطير لا يقره احد  
فضلا عن اهانتة لكرامة الآخرين.

اننا لنحتج بكل قوانا  
احتجاجا حادا على هذا الاجراء  
يحدونا لذلك من جهة دماغنا عن

### كلمة الهدى

## عودة الحجاج برداء التقوى

يعود الحجاج بعد ادايتهم فريضة الحج، يعودون إلى  
اوطانهم واهلهم ونوهم، وقد غمرتهم السكينة وملا نفوسهم  
مشاعر الايمان، وما اعظمها واجلها من فرحة يعيشها الحاج،  
وهو يعانق اطفاله الذين اشتاقوا الى رؤيته، ومن خلال دموع  
الفرح في عيون الاحباب والاصدقاء يحس بسعادة غامرة، وهم  
ينظرون الى وجهه والى ملامحه بتأثر، فلقد عاد اليهم حبيبهم  
من بيت الله الحرام انسانا جديدا استغفر ربه في عرفات،  
واعترزم بان تكون معاملته مع الناس مختلفة عن معاملته  
معهم قبل اداء مناسك الحج.

لقد اعلنتها توبة نصوحا في المشعر الحرام وهو يطوف  
بالكعبة الشريفة، واذن فلا بد له من رد الامانات والحقوق الى  
اهلها، ولا بد له ايضا ان يقطع عن الشرور وارتكاب الخطايا،  
ويعلو نحو الفضائل والكمال والمثل العليا، لقد قبل الله  
توبته التي اعلنتها صادقا في اقدس مكان وأظهر أرض مصداقا  
لقول الله سبحانه: «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا  
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو

الغفور الرحيم» الآية  
وقد كان رسول الله عليه السلام يقول: «والله إنني  
لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة. وقد  
استغفر الحاج ربه بجوار بيت الله، وعندما يعود الى بلده  
سيكثر من الاستغفار إسوة برسول الله.

عاش الحاج اياما ايمانية على مقربة من أول بيت وضع  
للناس، أملا من ربه ان يقبل حجه ويغفر ذنبه، وفي تلك البقعة  
الظاهرة سمع أصوات المسلمين القادمين من كل أرجاء الدنيا  
تتعالى بالذكر والدعاء، وستظل تلك الأصوات ذات رنين يردد  
صداها قلبه وفؤاده، فلا بغض ولا حقد ولا حسد ولا عجب، ولا  
انانية بعد اليوم، إنه سيذكر احرامه الأبيض، وهو بين ملايين  
من اخوانه الواقفين المتضرعين لله فوق جبل عرفات لقد ليس  
ازارا بسيطا من ثوب، وما يرى انه كان يستر به نفسه في ذلك  
المكان الطاهر إنه رداء متواضع بسيط، ولكنه في الحقيقة رداء  
التقوى.. تقوى الله التي يقول عنها سبحانه وتعالى: «يا بني  
أدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس  
التقوى ذلك خير» الآية.

ما أحوج الحاج العائد من المشعر الحرام وقد أمسى مغفورا  
له إلى ارتداء لباس التقوى بعد رجوعه إلى أهله وعشيرته  
وجيرانه فيعاملهم بالحسنى وأخلاق الإسلام، ولا يغشهم ولا  
ينافقهم أو يكذب عليهم، يجب لهم ما يحبه لنفسه.

جلالة الملك بما بذله المغرب منذ  
عقدين من مساع لدى اطراف النزاع  
العربي الاسرائيلي وما عمله في  
سبيل تقريب الشقة بينها وما  
نصح به وامنه من انتهاج سبيل  
التفاوض المباشر للوصول الى  
سلام عادل وشامل.

وقال جلالته لقد ظللنا منذ  
اعلان اوسلو ومؤتمر مدريد والى  
اليوم نتابع عن كثب سير  
المفاوضات وننصح الطرفين  
بالالتزام بالموضوعية  
والمسؤولية لتصل المفاوضات الى  
نهايتها وتحقق للمنطقة السلام  
الذي رعيناه وباركناه واليوم  
نخاطبكم - بوصفنا رئيس منظمة  
المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة  
القدس - والقلق على السلام الوليد  
يؤرقنا لان الجو الذي اصبح  
تسير فيه المفاوضات لا يبعث  
على الطمأنينة والارتياح بل انه  
جو منذر باوخم العواقب.

ان الطرفين الاسرائيلي  
والفلسطيني - يضيف جلالته الملك -  
التزما باوافق من بين مقتضياتها  
الصريحة ترتيب التفاوض على  
القدس في المرحلة النهائية التي  
حدد لها موعد لا يتجاوز بداية  
السنة الثالثة من المرحلة  
الانتقالية ويقتضي هذا حتما  
ولزوما ان لا يستبق طرف من  
الاطراف نتائج المفاوضات فيتحذ  
من الاجراءات من جانبه وحده ما  
يتفق وما يطمع فيه في موضوع  
مصير القدس.

واكد صاحب الجلالة ان انتزاع  
اسرائيل لاراض عربية بالقدس  
الشرقية لاقامة مستوطنات عليها  
جاء تشخيصا لهذا الاتجاه  
الانفرادي من جانب اسرائيل علاوة  
على انه انتهاك صريح للقوانين  
الدولية.



## عضو جديد بأكاديمية المملكة المغربية

أعرب الكاتب المصري المعروف ووزير الإعلام الأسبق الأستاذ أحمد كمال أبو المجد عن ترحيبه واعتزازه الكبير بقرار الملك الحسن الثاني القاضي بتعيينه عضواً في أكاديمية المملكة المغربية.

وقال العالم المصري الذي اصدر العديد من المؤلفات حول الإسلام ويتفرغ حالياً للتأليف والتدريس في الجامعة المصرية ويرأس المحكمة الإدارية التابعة للبنك الدولي بواشنطن في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء أن سفير المغرب بالقاهرة السيد عبد اللطيف ملين ابلغه الأسبوع الماضي بخطاب صادر عن أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية يطعنه فيه على قرار جلالة الملك القاضي بتعيينه في أكاديمية المملكة ممثلاً لجمهورية مصر العربية معرباً عن سعائته لأن يسهم مع العلماء الكبار الأعضاء في الأكاديمية من المغاربة والأجانب في هذا العمل الحضاري لينتفع منه العرب والمسلمون...

الجدير بالذكر أن آخر شخصية علمية مصرية كانت تمثل مصر في الأكاديمية هي الدكتور محمد حسن الزياد وزير الخارجية المصري الأسبق الذي وافته المنية في شهر مارس 1993.

وقد سبق للدكتور كمال أبو المجد الذي يبلغ من العمر أكثر من 64 سنة أن تقلب في عدة مناصب سياسية وعلمية في مصر واصدر العديد من الكتب

### الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

ستنظم مهرجاناً تكريمياً للوطنية المخلصة والعالمة الفاضلة :

## مليكة الفاسي

شعورا من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بواجبها نحو من اسدوا خدمات جليلة للدين والوطن.

وفي إطار تكريم الشخصيات الوطنية والعلمية الذي دأبت الجمعية على نهجه في السنوات الماضية.

فإن المكتب التنفيذي للجمعية سينظم مهرجاناً تكريمياً للعالمة الفاضلة والوطنية الغيرة السيدة مليكة الفاسي عرفانا بما قدمته للمغرب من أعمال جليلة الى جانب شخصيات وطنية مخلصات حيث تعتبر السيدة الوحيدة التي وقعت على وثيقة المطالبة بالاستقلال واول امرأة مغربية شلت طريق المعرفة فنالت من العلوم الإسلامية والعصرية قدرًا كبيراً فكانت قدوة لعدد من السيدات المغربيات اللواتي ساهمن بحظ وافر في تحرير الوطن وارتياح مؤسسات التعليم الحر ونيل شهادة العالمية من جامعة القرويين.

ومن أجل جعل حفل تكريم الاستاذة مليكة الفاسي في مستوى جهادها العلمي والوطني، تهب الجمعية بالسادة الذين يقدرون فضائل المحتفى بتكريمها ان يباروا بارسال كلماتهم الى الجمعية بواسطة عنوانها :

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

صندوق البريد 351 الرباط

علما بأن حفل التكريم سيقام خلال الأسبوع الاول من شهر يونيو 1995 أما المشاركات فيجب ان تصل الى الجمعية قبل نهاية شهر مايو المقبل.

عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي -

(3 ماي 1982 / 3 ماي 1995)..

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

- إيسيسكو -

نداء الى الأمة الإسلامية بمناسبة

الذكرى 13 لتأسيسها ..

تحل الذكرى الثالثة عشرة لتأسيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في وقت تتزايد فيه الحاجة الى استكمال الشروط الموضوعية لإعادة بناء الحضارة الإسلامية، وتجديد صياغة حاضر العالم الإسلامي ومستقبله وفقاً لمقومات الأمة الإسلامية وقيمتها، بما يكفل لها ضمان حقوقها وتحقيق طموحها في التقدم والرفق والازدهار.

وتصادف ذكرى تأسيس المنظمة الإسلامية هذه السنة بروز العديد من الظواهر، على المستويين الإسلامي والدولي، التي إن كانت تضع العراقيل امام مسيرة العالم الإسلامي نحو إشباع رغباته وتأكيد إرادته، فإنها تؤكد من جهة ثانية، على الأهمية البالغة للتربية والعلوم والثقافة في بناء نهضات الأمم والشعوب، وفي توفير الوسائل اللازمة للدفاع عن أصالة الهوية الحضارية وجوهرها الثقافي.

إن الأمم القوية هي التي تبني لنفسها قاعدة علمية وثقافية تستند الى نهضة تربية تنطلق من تكوين الإنسان الصالح، وتنتهي الى بناء المجتمع القوي، وإن الحاجة الى التقدم العلمي والثقافي في مختلف المجالات، لتشتد باطراد، كلما تعاضت التحديات التي تهدد المكونات الأساسية للمجتمعات الإنسانية.

إن العالم الإسلامي الذي يملك من الموارد الطبيعية والبشرية ما يزيد احتياجاته في الحاضر والمستقبل، إن أحسن استغلالها وأتقن استثمارها وفي ظل المتغيرات الدولية المتسارعة غير المضمونة العواقب، وأمام التطورات المتلاحقة المجهلة النتائج، مدعو اليوم، الى إيلاء النهضة التربوية والعلمية والثقافية أكبر الاهتمام، وذلك بمضاعفة الجهود، وتطوير الأساليب، وتحديث الوسائل في مجال التعليم في مختلف مستوياته، بتقوية الإمكانيات والموارد المرصودة لهذا القطاع الحيوي الهام للتنمية الإنسانية الشاملة، لأن أعباء بناء مستقبل إسلامي لا ينهض بها الا الإنسان المتعلم تعليماً حديثاً متطوراً وراقياً، الذي يتعامل مع مستجدات العلم، ومع مبركات العقل، من موقع الصنعة والتفوق والافتخار، وهو الأمر الذي يجعل التحدي التربوي والعلمي والثقافي، أضخم ما تواجهه الأمة الإسلامية من تحديات في يومها وغدها، لا يتطور العالم الإسلامي إلا إذا تصدى له بما يلزم من الوسائل، وكسب رهانه بأكبر حقايق النجاح.

ويأتي في مقدمة هذه الوسائل الحضارية المتطورة التي تتوفر للعالم الإسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التي تعمل من أجل دعم التنمية التربوية والعلمية والثقافية في الدول الإسلامية، وتسعى الى تقديم الخبرات الفنية، والخدمات التربوية والعلمية، والمساعدات الثقافية للدول الأعضاء، وللمجتمعات الإسلامية في شتى أنحاء العالم.

إن تقوية حضور العالم الإسلامي في عالم اليوم، وتفعيل الدور المتميز للمجموعة الإسلامية في الساحة الدولية، وتأكيد الإرادة الجماعية للأمة الإسلامية، كل ذلك يتوقف على دعم مؤسسات التضامن الإسلامي ومنظوماته وأجهزته، من الوجوه كافة، بحيث تستطيع هذه المؤسسات والمنظمات والأجهزة التي تعمل في إطار العمل الإسلامي المشترك، ان تقوم بالدور المنوط بها، وأن تنهض بالمؤسسات الموكولة اليها، على النحو الذي يدعم أسس النهضة الحضارية، ويقوي إرادة البناء والتنمية والتقدم.

وإن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التي تجددت ثقة العالم الإسلامي فيها على نطاق واسع في الدورة الخامسة لمؤتمرها العام التي عقدت في شهر نوفمبر الماضي بدمشق، تدعو البلدان الإسلامية كافة الى أن تزيد في دعمها لها، وفي تمكينها من الوسائل المادية التي تكفل لها المعنى في تنفيذ برامج خطة العمل، وبأكبر قدر من الفعالية والتأثير والاتساع، لما يحق له اطراد نجاح المنظمة الإسلامية في أداء دورها. ويوفره استمرار العمل النافع الهادف الذي تقوم به، من مكاسب يجني منافعها المسلمون قاطبة، وتعود بالفائدة المؤكدة على حاضر العالم الإسلامي ومستقبله.

لقد تأسست المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في عام 1982م، لتكون أداة فعالة للتطور والتقدم في العالم الإسلامي، ومن أجل ان تعمل للنهوض بالمجتمعات الإسلامية في أكثر ميادين التنمية الإنسانية حيوية، وأشدها إلحاحاً، وأعظمها أهمية.

وقد قطعت المنظمة الإسلامية شوطاً واسعاً في المجال الذي تعمل فيه، وحققته من المنجزات والأعمال والنجاح، ما ضاعف من تأييد الدول الاعضاء لها وزاد من دعمها لجهودها، ومساندتها لأعمالها، وتشجيعها لها. وانفتحت أمام المنظمة الإسلامية آفاق جديدة في ظل المناخ العالمي السائد، تتطلب مضاعفة الدعم ومواصلة العمل الجاد لتمكينها من تقديم أرقى الخدمات التربوية والعلمية والثقافية للعالم الإسلامي قاطبة، وهو يتأهب لدخول القرن الحادي والعشرين، محتفظاً بهويته، متشبهاً بأصالته، ومتملكاً لإرادته.

والمؤلفات منها - حوار لا مواجهة.. دراسة حول الإسلام والعصر - والشريعة الإسلامية ونورها في تنظيم المعاملات التجارية الدولية الحديثة والرقابة على دستورية القوانين في الولايات المتحدة ومصر.

ونوه أبو المجد بالدور الذي تقوم به أكاديمية المملكة المغربية وقال انها - أشبه ماتكون بمجلس حكماء .. وما أحوجنا نحن العرب والمسلمين الى مجالس الحكماء.. مشيراً الى ان الأكاديمية تضم نخبة متنوعة من العلماء المغاربة والأجانب. كلهم اصحاب قدم ثابتة في الثقافة والحضارة بفروعها وجوانبها المختلفة.

وأضاف أن مثل هذا المجمع العلمي تذوب فيه الجنسيات ويقوم على تنوع الرؤيا وتعدد مناهج المعرفة معرباً عن اعتقاده بأن العرب لهم ينبوعان للمعرفة.. ينبوع عربي اسلامي اصيل فيه خصائص حضارتنا.. وينبوع عالمي تشارك فيه الدنيا كلها سعياً للحق والعلم والخير والسلام...

واستطرد العضو الجديد في أكاديمية المملكة قائلاً.. اظن انه لم يعد مقبولاً لحد ان ينتازل عن خصوصياته الثقافية كما لم يعد مقبولاً لحد ان ينغلق عن التواصل الحضاري مع العالم - قبل ان يضيف - ومادامت الأكاديمية تتوفر على هاتين الرؤيتين فإنها ستكون قادرة على رعاية الثقافة العربية الإسلامية وعلى ان تفتح طريقاً لاسهام العرب والمسلمين من جديد اسهاماً متزايداً في ترشيد المسيرة الإنسانية لانه كما نقول.. الحكمة موزعة بين الناس جميعاً.. ونحن في عصر يتواصل فيه الناس وتلتقي فيه الثقافات وتسقط الحواجز بين الحضارات...

ويعتبر الدكتور كمال أبو المجد في الاوساط الفكرية المصرية محسوباً على الإسلام المستنير حيث يدعو في كتاباته واحاديثه الى الحوار والوسطية ونبذ التعصب والتطرف...

وفي هذا السياق يقول أبو المجد رداً على سؤال لمندوب وكالة المغرب العربي للأنباء حول رؤيته للإسلام وسط الجدل الدائر بشأن الاعتدال والتطرف واتهام البعض الإسلام بالتعصب انه من - الامور التعيسة - ان الإسلام وهو طريق النهضة وسبيل التقدم ومصدر الخير والحق يتحول في وجدان الدنيا الى قضية امنية... وبدلاً من ان يكون المسلمون اعواناً - وهذه حقيقتهم - على تقدم الإنسانية يصورهم البعض خطراً على المسيرة الإنسانية ... معرباً عن اعتقاده بأن جزءاً من المسؤولية في ذلك يقع على بعض المسلمين انفسهم وخاصة ممن - يعرضون الإسلام عرضاً سيئاً - فيما يقع الجزء الاخر على بعض الاوساط الغربية التي تتهم الإسلام بما ليس فيه وتقوم - بتعميم انطباعات خاطئة - عنه.

ويضيف قائلاً.. يجب الا يحاسب المسلمون بالهامش الضئيل الذي يشطح يميناً او يساراً وانما يحاسبون بالتيار العام ومن خلال مسيرة طويلة لان المسلمين - يقول أبو المجد - ليسوا ابناء هذا الجيل فقط، بل هم رواد موكب تنوير وحضارة وبناء ونهضة منذ ان جاء الوحي الى النبي محمد الى يومنا هذا.

ويستطرد المفكر المصري ان المنصفين من علماء الغرب يعرفون فضل الإسلام على ما عرفه الغرب من تقدم وحضارة.. وقال ان العرب والمسلمين كانوا دائماً في خدمة الإنسانية بقيمتها الكبرى... قيم الحق والعدل والرحمة والتواصل والتكافل والسلام... مؤكداً انه عندما - يزول الغيبس على وجه الإسلام وترد السيوف المسلولة على المسلمين الى اغمارها سينتبهين للعالم ان الإسلام ليس الا التاريخ مرشداً وان الحضارة الإسلامية ليست الا مسيرة إنسانية حين تزود بقيم إنسانية فاضلة.

وخلص الدكتور أبو المجد الى القول ان الأمة الإسلامية هي - كما يقول القرآن - أمة أخرجت للناس.. أي من أجل الناس وليست - سيها مسلطاً على الناس وهذا تصويب نوجهه الى الذين يسيئون فهم الإسلام كما نوجهه الى الذين يسيئون التصرف في صفوفنا.



# قيام الليل

ثقافة وأدب..

## مختارات من الشعر الديني ..

الشعر الديني هو المرأة التي انعكست عليها حركة الزهد والتصوف في الإسلام، هو في جوهره ذلك الشعر الذي امتزجت به إشعاعات العقيدة النقية الصافية. وتختلف من هذا الشعر مقاطع، تتوقف لحظات في تأمل معناها ومعناها.

لهذا لبى الشاعر الجاهلي الذي أرك الإسلام وأسلم وعاش بعد النبي عمرا طويلا يقول:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وكل نعيم لا محالة زائل  
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه  
إذا كشفت عند الآله المجاهل  
وأمر الشعراء أحمد شوقي يتأمل الدنيا، ويختبر حلوها ومرها فيكتشف أنها ليست أكثر من بريق زائف فيقول:

ومن يغتر بالدنيا فإني ليست بها فأبليت الشياها  
جنيت بروضها وربا وشوكها  
وذقت بكأسها شهدا وصابا  
لم أر غير حكم الله حكما  
ولم أر دون باب الله بابا  
ونف أمام بيتين منسوبين  
لابن الفارض إذ يروي أنه عندما قيل له:

إنك لم تمدح النبي (ص) في شعرك: فقال:

أرى كل مدح في النبي مقصرا  
وإن بالغ المعنى عليه وأكثرها  
إذ الله أنسى بالذي هو أهله  
عليه فما مقدار ما يمدح الوري  
وهذا أحد شعراء الزهد في العصر العباسي يلتقط من قصة خروج آدم من الجنة هذه اللقطة الذكية لينبه من خلالها الغافلين عن طاعة الله فيقول:

يا غافلا ترون بعينين راقد  
ومشاهدا للأمر غير مشاهد  
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجى  
ترك الجنان بها وفوز العابد  
ونسيت أن الله أخرج آدم  
منها إلى الدنيا بذنب واحد  
وتقول رابعة العدوية في مناجاتها لله سبحانه وتعالى:

إني جعلتك في الفؤاد محدي  
فالجسم مني للجلوس مؤانس  
وأبحت جسمن من أراد جلوسي  
ووجيب قلبي في الفؤاد أنيسي  
وتتوقف مع الشاعر محمود حسن اسماعيل في هذه الأبيات:

كلما رفرف بالإيمان صبري  
تملت روحي من الحب ولاذت  
عند بابك  
قوتي منك: ومنها تنهل الحمد  
سفاهي

وسرت أشواقه بثغري  
ورنا قلبي فشاهدت السننا  
خلف حجابك

وتغني: ربي سبحانه دوما:  
يا إلهي

(عمرارو الأوسان):

(مسيب العلي)  
كلية الآداب / فاس

رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة» (11).

ولنا في رسول الله المثل الأعلى والاسوة الحسنة، حيث كان عليه الصلاة والسلام يقوم لربه ليلا للصلاة واقفا حتى تنتفخ قدماء من كثرة الوقوف وهو يرتل القرآن ترتيلا، فعن المغيرة (ض) قال: «صلى رسول الله (ص) حتى انتفخت قدماء، فقيل له: تتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «أفلا أكون عبدا شكورا» (12).

كذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم:

فأبو بكر الصديق كان يقف بين يدي الله ليلا تاليا لكتابه مستعينا على الوقوف بحبل مربوط من جهة أخرى، يقرأ في أناة وتدبر لمعاني في كتاب الله.

وعمر الفاروق كان يصلي من الليل ما شاء حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم: الصلاة، الصلاة، ثم يتلو هذه الآية: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون».

وعثمان ذي النورين روى عنه عطاء بن رباح أنه (ض) صلى بالناس، ثم قام خلف المقام فحتم كتاب الله في ركعة كانت وتره فسميت بالبتيراء.

وعلي، كرم الله وجهه، كان يحافظ على صلاة النوافل في الليل والنهار حتى أضنى جسمه الأيد الوثيق.

كذلك كان السلف الصالح من بعدهم، يبيتون لربهم سجدا وقياما مستعنين بالعصى من طول قيامهم لله وهم يرتلون القرآن ويتدبرونه في سكينه ووقار طمعا في رضا الله ورسوله.

عن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص): «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء» (13).

المراجع

- 1- سورة الإسراء، آية: 78، 79.
- 2- سورة الرعد، آية: 28.
- 3- سورة السجدة، آية: 16.
- 4- سورة الأحزاب، آية: 21.
- 5- سورة الذاريات، آية: 15، 16.
- 6- سورة الفرقان، آية: 63، 64.
- 7- سورة السجدة، آية: 15، 17.
- 8- سورة الزمر، آية: 9.
- 9- روى البخاري.
- 10- روى مسلم.
- 11- روى مسلم.
- 12- متفق عليه.
- 13- روى أبو داود بإسناد صحيح.

وصفهم الله بقوله: «والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما»، وذلك لما في التعبد ليلا من تخلية للقلب وراحة للفؤاد، لأن المتعبد في هذا الوقت لا تقع عينه على أحد سوى أنه يراقب الله.

أحرص على أن تكون في زمرة عباد الرحمان الذين يقومون صافين أقدامهم للصلاة ويرتلون القرآن ترتيلا، قلوبهم بالله مشغولة، وأرواحهم في ملكوته سابعة، يتمسحون باعتابه ويقفون ببابه، يسألون الرحمة والغفران بدخول الجنة.

أحرص على أن تكون من عباد الرحمان القانتين الذين إذا سأوا الله مسألة أعطاهم، وإذا استغفروه غفر لهم، وإذا دعوه استجاب لهم، قال رسول الله (ص): «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» (10) وقال عليه الصلاة والسلام: «إن في الليل لساعة لا يوافقها

يعملون» (7). ونفى سبحانه وتعالى التسوية بينهم وبين غيرهم ممن لم يتصف بوصفهم فقال «أمن هو قانت أثناء الله ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» (8).

في هذه الآيات البيئات ترغيب للمؤمن في قيام الليل تقربا إلى الله وطبعا في رضاه سبحانه. ومن وسائل التقرب إلى الله الدعاء والتضرع إليه في خشوع وسكينة ووقار، قال رسول الله (ص) «من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني ل أعطيته، ولئن استعذتني لأعيزنه» (9).

فأحرص - أيها المؤمن - على أن تكون من عباد الرحمن الذين

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر، إن قرآن الفجر كان مشهودا، ومن الليل فتهد به نافلة عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» (1).

الليل هو أنس المحبين، تخلو فيه المناجاة، وتصفو النفوس، وتأنس القلوب، وتطمئن بذكر الله، قال تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب» (2).

في الليل تنام عيون الغافلين، وتستيقظ قلوب المتقين (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) (3).

في الليل يلتذذ عباد الرحمان بطاعة الله فيبيتون لربهم سجدا وقياما يسألونه الغفران ويرجونه أن يتفضل عليهم بالرحمة والرضوان.

في الليل يتفرغ المتقون لعبادة الله حيث لا محل للرياء، وإنما إخلاص في الطاعة أساسه صفاء القلب، ومناجاة عالم الشهادة والغيب.

ولما كان قيام الليل من خواص عباد الرحمن فقد أمر الله نبيه سيدنا محمدا (ص) فقال: «ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا»، وهذا الأمر وإن كان خاصا برسول الله (ص) إلا أن عامة المسلمين يدخلون فيه بحكم أنهم مطالبون بالافتداء بنبيهم مصداقا لقول الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (4).

ثم بين لنا سبحانه وتعالى أن المحافظين على قيام الليل هم المحسنون المستخفون لخيره، المشمولون برحمته فقال: «أن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالإسحار هم يستغفرون» (5).

ومدحهم الله وأثنى عليهم ونظمهم في جملة عباده الأبرار فقال: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» (6).

وشهد الله لهم بالإيمان بآياته فقال: «إنما يومن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا



بسم الله الرحمن الرحيم  
كلمة لفرع رابطة علماء المغرب... باقليم سطات في  
شان الفقيه السيد ميلود بالاشهب رحمه الله بعنوان:

### «مدينة سطات تودع فقيها جليلا من فقهاءها»

انتقل إلى جوار ربه الفقيه الجليل السيد ميلود بالاشهب أحد أعضاء رابطة علماء المغرب باقليم سطات وواعظ تابع للمجلس العلمي للجديدة ولسطات، الذي وافاه الاجل المحتوم أخيرا.

وفي موكب رهيب، شيع جثمان الفقيه إلى مرقد الأخير بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء 12 قعدة 1415 الموافق 12 أبريل 1995، حيث دفن بجوار أخيه في الدعوة ورفيقه في التدريس المرحوم الفقيه مولاي أحمد أديب الذي وافته المنية قبله بجوالي شهر.

وقد كان في مقدمة المشيعين أعضاء فرع الرابطة وبعض رجال التعليم وجمهور غفير من المؤمنين من داخل سطات وخارجها.

وقد كان الفقيه من الوعاظ والخطباء المرموقين حيث اشتهر بين محبيه وتلامذته بأسلوبه السهل الهادف وتواضعه الجم. كما كان الفقيه بارعا في علم الفرائض والنحو والبلاغة، حيث كان مصدرا يرجع إليه في كل نازلة من النوازل.

نعم، قد يقول قائل: ما هو السبب الذي جعل المشاعر تتحرك للجدان هذا الفقيه الجليل، نقول أنه عالم، وموت العلماء يختلف، عن موت الآخرين. قال تعالى: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» لموت العلماء مصيبة وهو من أشرط الساعة كما أخبر بذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم. فالعلم نور يضيئ الحياة ويبدد ظلام الجهل ومثل العالم والجاهل كمثل الحي والميت والاعمى والبصير فهل يستويان؟

فالعالم كالشمس المضيئة على الكون يرشد التائهين إلى طريق الأمان ويهدي الضالين إلى سبل السلام. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيما رواه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه «أن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم أوشك أن تضل الهداة». وهكذا العلماء العاملون إذا فقدوا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة». وهكذا العلماء العاملون إذا فقدوا كما يروي عن بعض الصحابة، رضي الله عنهم، أنهم كانوا يقولون: موت العالم ثمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار. فرحم الله فقيدنا العزيز برحمته الواسعة وبوآه وأخوانه الذين سبقوه عند الله مقعد صدق في جنات الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وعزاء حارا لابنه البار الاستاذ محمد بالاشهب الاستاذ بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض وأهله وأقاربه وجميع علماء المغرب. ورزق الله بلدنا نهضة علمية تعوض ما فقدناه من ائمتنا الإعلام. وانا لله وانا إليه راجعون..



# الدور البارز للمسجد كجامعة شعبية

(الأسف): (السبر (الرووي) عبر (السبر)

مدير اعدادية يعقوب المنصور بالرباط

## الحلقة الثانية

انبساط واعتزاز بالنفس فكانت النكتة، وكانت الحكمة وكان الدرس، كل ذلك، بصوت جوهري وبلاغة نادرة تشهد له بكونه عالما فهامة وقطب دراية، فكان التنافس على الدروس المنظمة في الصباح، وعلى حكم ابن عطاء الله في المساء لعامة الشعب والأخذ بيد الراغبين المتكلمين من العامة على الدراسة وإعطاء الفتوى لمن أحب وأراد، وهكذا كانت تروى الحرفي يقصد هذه الجامعة الشعبية كما يقصدها الطالب، وكم من شعبي أصبح عالما أخذ العلم من المسجد بعد أن تقدم به العمر، أمثال: العالم خليل الورزاني، وأمثال أحمد الطيب العلي الذي كان تجارا وقد حكى لي شخصيا أنه بعد الانتهاء من عمله في معمل النجارة كان يقصد القرويين ليستمع إلى علمائها ويأخذ منهم إلى أن أصبح متعلما وجامعا لعلوم وفنون كثيرة، كما أصبح جل حرفي فاس مملين بأمور الدين والدنيا وفضل القرويين عليهم كبير وفضل رجالها العلماء عليهم عظيم، هذه الجامعة التي كونت هؤلاء الرجال كان مكانها هو المسجد الحافل.

إن القرويين تبيكي، اليوم، رجالها العديدين الذين مع الأسف نسوا ما أعطتهم من فضل وعلم ومكانة ودرس في الدين والأخلاق والاجتماع، والرياضيات والتنجيم والفلك والفرائض والوطنية وحملت مشعل الثقافة عهوا طويلا وبجبت أقدام رجالها الكتب والمخطوطات النفيسة.

إن القرويين التي تريد من أبنائها الاعتراف بالجميل، لأن بفضلها يقال بالبراعة علماء القرويين الذين بنوا عقول الاجيال واعطوا الشيء الكثير وأفنوا شبابهم وهم متكئون على سوارى القرويين يعلمون الناس، ويرشدونهم الإرشاد الصحيح فتكون الثمرة هي إجازة النوايب في شتى علوم الأرض لأنه مما لا شك فيه أن عالم القرويين كان العالم المشارك في كل العبادات فكما كان يدرس الرياضيات والجغرافية والتاريخ كان يدرس التنجيم والفرائض والفقه والأصول والمنطق وغير ذلك بأحكام كبير وتوفيق ممتاز.

وكم نتمنى أن يعود للمسجد دوره القديم ويربط العاصي بالحاضر حتى يتعلم فيه الجاهل المتعطر وينهل بمستوى المسلمين علميا وخلقيا حتى يعود للتعليم مكانته المرموقة والأحرام الكبير لرجالها خرج، روي ابن ماجه عن عبد الله بن عمر، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجرة فدخل المسجد فإذا هو بحلقين إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله، والأخرى يتعلمون ويعلمون فقال (صلعم): كل على خير هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، هؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما فجلس معهم، وهذا أعظم تكريم للعالم الذي يعلم الناس وللطالب الذي يسعى لالتقاط العلم.

وأخيرا فإن المسجد كان القلب النابض يحو غشاوة الجهل وينور عقول الأمة بالعلم الذي بإشعاعه نحقق المستقبل الزاهر. نرجو الله السداد والتوفيق.

المسلحة بشتى ألوان العلوم، ومنذ اثني عشر قرنا والمسجد المدرسة المفتوحة في وجه العموم وفي كل الأوقات لطلاب العلم ولعامة الشعب فكانت ترى علاوة على الطالب التاجر والصانع والحرفي يتركون أعمالهم قاصدين الجامعة الشعبية ليشتربوا من معينها الغياض المضمخ بالعلوم على شتى ألوانها.

وباختصار كبير فإن أول جامعة قامت بهذا الدور في العالم هي جامعة القرويين العامرة التي بنتها فاطمة أم البنين الفهرية والتي استجاب الله لدعاؤها لتكون دار علم ودين وعرفان، إنها القرويين التي تعتبر لكم معها مثلا للجامعة الشعبية التي أعلنت للمسجد الدور الكبير والجامع العانع لإشعاع الفكر الإسلامي الذي يتجلى في أبهاء القرويين وسواربها وعزتها وتحت ساحتها الحاشطية وفي كل مستودعاتها حيث جلس العلماء الاجلاء مكونين حولهم حلقات للدرس من طيبة يختلف مصدر قديمهم ليغرفوا من خلاصة ما انتهى اليه الفكر الإسلامي حيث تحولت القرويين إلى جامعة إسلامية شعبية تحج إليها الوفود من داخل المغرب وخارجه، فأصبحت مدينة فاس مدينة الشهرة العالمية منافسة عواصم العالم الإسلامي، وإن كل المؤرخين يشهدون بقدم القرويين وبكونها الجامع الأولى في العالم، أي منذ القرن التاسع الميلادي حملت مشعل النهضة الإسلامية والعربية في الوقت الذي كانت أوروبا تعيش عصر انحطاط فاستفادت من القرويين حيث أن فطاحلها كانوا يقصدون القرويين، خلاصة ليستفيدوا مما جادت به العبقرية المغربية في شتى أنواع الفنون والعلوم والفرائض والطب وغير ذلك.

وغير خاف على الجميع أن مسجد جامعة القرويين كانت جامعة عظيمة أعطت الكثير وساهمت المساهمة الفعالة في بناء عقول الأمة حيث تخرج منها جهابذة من العلماء، وكرمهم أحسن تكريم وعلمتهم حسن تعليم، فكان كل عالم من علمائها يتفانى في التبليغ ليقدم لطلبته أعلى ما عنده مما جعل التنافس بين العلماء أن تكون حلقاته أكثر عددا وأزدهاما من حلقات غيره، وكان الطالب مزهوا بنفسه يتجول من زهرة إلى أخرى، فكان الإبداع، وكان الابتكار، وكان الصبر، وكان التواضع بين العالم الاستاذ، وطالب العلم والظمان، وإذا زرنا القرويين التي أدت دورها أحسن أداء، فإننا لامحالة نجدتها تنطق باعتزاز عن دورها كمسجد للصلاة وجامعة لتخريج العلماء وجامعة شعبية مفتوحة في وجه الجميع بدون قيد ولا شرط لأخذ العلم وتحصيله، ويراهم الزائر حزين مستمعاً إلى كل ركن من أركانها يقول هنا كان يجلس مولاي عبد الفضيل العالم الدراة المتضلع في علم الميزان والبلاغة والأصول وهو في هيبة ووقار، وهنا كان يجلس الجواد الصقلي العالم الكبير، وهنا كان الفقيه أقصبي صاحب المنحة الوفية لألفية وهي منظومة في 500 بيت، وفي هذا الركن كان العباس بناني في صراع مع لبيدته متسابقا معها ليدرس الأصول والمنطق ومقدمة ابن خلدون في

إن الغرض السامي لرسالة المسجد تظهر في كونه وسيلة للتقرب بين الناس لاغيا الفوارق بينهم يقفون في صفوف مترابطة، لا فرق بين غني وفقير ولا بين أبيض ولا أسود، ولا بين رئيس ومرؤوس جنبا لجذب بنيانا مرصوصا في موقف واحد ساجدين لله الواحد القهار متآخين متساوين ومتواصلين متحدين مناجين ربا واحدا وقارئين كتابا واحدا فيتحقق قول الله تعالى: إنما المؤمنون إخوة، وأعظم مثال لهذا هو ما نشاهده في المسجد الحرام والكعبة المشرفة والمسجد النبوي الشريف من مؤتمر إسلامي يضم المسلمين من كل الاصقاع وبكل اللغات، فهذا عربي وهذا فارسي وهذا أبيض وهذا أصفر يلهجون بتوحيد الله بخشوع وبدون كبير ولا جبروت قلوبهم تصدع بذكر الله وألستهم تهلل بتكبير الله.

وإنا كان المسجد يقوم بها الدور الروحي العظيم الهادف إلى راحة الناس، وهدايتهم، فإنه يقوم بدور آخر يعد من أخطر الأدوار ومن أعظم الرسالات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، خصوصا ونحن نعلم أن الله تعالى عندما بعث محمدا وأخذ ينزل عليه الوحي كانت أول كلمة نطقها جبريل بصيغة الأمر، وكل أمر يفيد الجواب هي، اقرأ يا محمد، وهي دعوة صريحة من الله تعالى وترغيب منه للقراءة، ومن الحتمي أن يكون المسجد هو المدرسة الأولى لهذه القراءة والمسجد الذي يذكر فيه في كل وقت اسم الله لا بد أن تبارك فيه الدراسة والتعليم، فكان المنتدى الحقيقي والمدرسة والفصل والحلقة والمكان المقدس للدراسة والجامعة الحقيقية للتثقيف والتهديب وحقلا للتجارب والأبحاث.

وجامعة المسجد كانت تسير تحت شعار الحرية والرخاء والمساواة، واستاذها كان لا يكتف تلامذته أبدا مصداقا لقوله (صلعم): من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. وكان يرغب الطلبة في العلم فكان الأستاذ يحفظ القرآن، والقرآن يحث على العلم - وقل ربي زدنا علما - ناهجا نهج رسول الله (صلعم) في الدعوة إلى العلم: طيب العلم فريضة على كل مسلم ومن هنا يظهر أن جامعة المسجد مهمتها الدعوة إلى التعليم الذي كان مجانا وفي سبيل الله فتخرج منها علماء أفذاذ بهروا العالم بعلمهم الموسوعي الغزير وبحوثهم الجامعية العميقة في العلوم العقلية والنقلية أمثال أبو حنيفة النعمان أول أئمة أهل السنة والإمام مالك بن أنس والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وجابر بن حيان وأضرع علم الكيمياء القائم علمه على التجربة وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية والبوروني وياقوت الحموي وابن بطوطة وابن عبد ربه وعبد الرحمان ابن خلدون والمقرري وغيرهم من العلماء الذين أبلوا البلاء الحسن في كل العبادات.

إن مسجد الجامعة الشعبية كانت الحرية تطبعها حيث الطالب والشعبي تجول في ساحة المسجد عبر حلقات الدروس معجبا بخلفية النحل التي تسع زناجيل العلم تعلم بصوت جوهري فصيح وبلغ

من أعلام الإسلام: خلقا وعلماء ومواقف

## حذيفة بن اليمان

(الركنور (الشريبي) عبر (الركنور)

أستاذ ميرز بكلية الطب والصيدلة بالرباط، عضو جمعية البخاري

## الحلقة الثالثة

حذيفة عدو النفاق الهارب من الفتن والنشر

كان حذيفة بن اليمان يردد دائما: إياكم ومواقف الفتن، ولما سئل عنها قال: أبواب الامراء، يدخل أحدكم على الأمير أو الوالي فيصدقه بالكذب ويمدحه بما ليس فيه.

وعن الفتنة يقول حذيفة: إن الفتنة تعرض على القلوب، فإي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، فإن أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا لينظر، فإن كان يرى حراما ما كان يراه حلالا أو يرى حلالا ما كان يراه حراما فقد أصابته الفتنة.

ويقول أيضا: إياكم والفتن لا يشخص إليها أحد، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، إنها شبيهة مقبلة حتى يقول الجاهل، هذه تشبهه وتبين مدبرة لنا رأيتوها فاجشوا في بيوتكم وكسروا سيوفكم والطمعوا أوتاركم. ويقول كذلك: إن الفتنة وكنت بثلاث: بالحاء النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف وبالخطيب الذي يدعو إليها وبالسيد، فأما هذان فيبطحهما لوجودهما، وأما السيد فتبخته حتى تبلو ما عنده.

ويقول عن الفتنة أيضا: «ما الخمر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الفتنة ويقول لبياتين على الناس زمان لا يتجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق، وسأله رجل: أي الفتنة أشد؟ قال: أن يعرض عليك الخير والنشر فلا تدري أيهما تترك.

ويقول رضي الله عنه: «إن الله تعالى بعث محمدا (ص): فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيا بالحق من كان ميتا، ومات بالباطل من كان حيا، ثم ذهبت النبوة، وجاءت الخلافة على مناهجها، ثم يكون ملكا عضوضا، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه، أولئك استجابوا للحق، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه، كالكافر، فهذا ترك شعبة من الحق ومنهم من ينكر بقلبه، كالكافر، فهذا ترك شعبتين من الحق، ومنهم من لا ينكر بقلبه، ولا بلسانه ولا بيده فذلك ميت الأحياء.

ويتحدث صاحبنا الجليل عن القلوب فيقول: «القلوب أربعة، قلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب مصفح، فذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج بزهر، فذلك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدحها ماء طيب ومثل النفاق كمثل الفرحة يمدحها نوح وبم، فأيها غلب غلب.»

وكان حذيفة من أشد الناس حرصا على اجتناب الشر حيث قال: «كان الناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه لخن، قلت وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت يا رسول الله: صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

وأصراره على مقاومة الشر أكسب لسانه حدة، ويخبرنا بذلك فيقول: «جئت النبي (ص) فقلت يا رسول الله: إن لي لسانا نريا على أهلي وأخشي أن يدخلني النار» فقال لي النبي (ص) فإين أنت من الاستغفار إني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة.

وحول فهمه للحياة وعلاقته بالآخرة كان يقول: «ليس خياركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يأخذون من هذه.. ومن هذه..» ويقول أيضا: «إني لأشترى ديني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله.»

ولقد كان لسداد رأيه أثر في اختيار الأمور، فلقد ذهب بمعوية سلمان بن زباد للبحث عن بقعة ملائمة للمسلمين بعدما أنزل مناهج المدائن بهم أدى بليغا، فلما بلغا أرض الكوفة، أحس فيها تناسبا فقال لصاحبه: «هنا المنزل إن شاء الله، وهكذا تم تحويل أرضها الجرداء إلى مدينة عامرة، كما أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يستدل برأي حذيفة في اختيار الرجال ومعرفتهم.

ولما حضرت الوفاة حذيفة بن اليمان، دخل عليه بعض الصحابة يودعونه الوياح الأخير فسألهم أجتنب ما كان، قالوا: نعم، فلما رأها فأخرة جديدة قال ما هذا بكفن، إنما يكفيني لغافتان بيضاوان ليس معهما قميص فإني لن أترك في القبر إلا قليلا حتى أبرد خيرا منهما أو شرا منهما، ثم تمت قائلا: «مرحبا بالموت حبيب جاء على شوق لا ملح من ندم» ثم صعدت روحه إلى السماء، وكان ذلك في السنة السادسة والثلاثين للهجرة أربعين ليلة بعد مقتل عثمان ومبايعة علي، (ص) جميعا.

المصانير والمراجع:

- 1 - فتح الباري في شرح البخاري، الجزء السابع، ابن حجر العسقلاني.
- 2 - الإصباة في تمييز الصحابة، القسم الثاني، ص: 44 - 45 ابن حجر العسقلاني.
- 3 - سير أعلام النبلاء، ص: 361 - 369، شمس الدين الذهبي.
- 4 - السيرة النبوية لابن هشام - الجزء الثالث، ص: 242 - 244.
- 5 - الرياض المستطابة في جملة من روي في الصحيحين من الصحابة لإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، ص: 49-50.
- 6 - تهذيب التهذيب، ص: 219 - 220 ابن حجر العسقلاني.
- 7 - حياة الصحابة، المجلد الأول، محمد يوسف الكاند هلوي.
- 8 - حياة الصحابة، المجلد الثالث محمد يوسف الكاند هلوي.
- 9 - رجال حول الرسول (ص): 243 - 256 خالد محمد خالد.
- 10 - حذيفة بن اليمان سلسلة أعمدة الإسلام، حلمي علي شعبان.



## القوة والامانة من الاخلاق الفاضلة

إعداد الأستاذ: عثمان بن خفرا

عضو الرابطة / فرع سلا

إن اجتماع الامانة والقوة معا، مطلب عزيز لدى القائمين لدى شؤون المجتمع - يقول الله سبحانه وتعالى :  
«إن خير من استأجرت القوي الامين»  
هذه الحالة المعنى التي تناسب من يقوم على عمل خاص أو عام : القوة والامانة -

والقوة هي القوة التي تناسب العمل الذي يقوم عليه المستاجر، فقد تكون قوة البدن، أو قوة العلم أو الدعاء، أو الخبرة أو الدبلوماسية، حسب حاجة العمل.

والقوة والامانة إذا توفرا، بكثرة، في مجتمع ما وصل إلى أوجه الازدهار والاطمئنان. اشكى عمر بن الخطاب، (رض)، إلى ربه بقوله : «رب أشكو إليك، فجور القوي وضعف الامين»

ولعلامة العرب المسلمين عبد الرحمن ابن خلدون مبحث خاص في مقدمته حول هذه النقطة الحيوية، ومن قوله في هذا الفصل:

«الخدِيم لا يعدو أربع حالات:

1 - إما مضطجع بأمره وموثوق فيما يحصل بيده.  
2 - أو العكس فيهما.  
3 - أو بالعكس في أحدهما فقط.

فأما الاول فلا يمكن استعماله بوجه، إذ هو غني عن أهل الرتب باضطلاع وصفته، ومحتقر للاجر لقدرته على أكثر، فلا يستعمله إلا الامراء أهل الجاه العريض لعموم الحاجة الي الجاه.

وأما الثاني فلا ينبغي لأحد استعماله لأنه يجحف بمخدومه في الامرين معا فهذان الصنفان لا يطعم أحد في استعمالهما، ولم يبق إلا استعمال الصنفين الآخرين : موثوق غير مضطجع أو مضطجع غير موثوق وللناس في الترجيح بينهما مذهبان ولكل من الترجيحين وجه - إلا أن المضطجع ولو كان غير موثوق أرجح، لأنه يومن بتضييعه ويحاول على التحرز من خيانتة جهد الاستطاعة - أما المضطجع ولو كان مأمونا فضرره بالتضييع أكثر من نفعه - وواضح أن القسم الاول اسماء ابن خلدون :

المضطجع الموثوق هو القوي الامين - ومما ساعد على تحقيق هذين المطلبين : القدوة الصالحة من القائمين على شؤون المجتمع ثم ترسيخ مبادئ الاسلام في الناشئة منذ الصغر والحض على القوة والامان في مناهج التعليم عبر مقررات المطالعة والتفسير والحديث والثقافة الاسلامية وغيرها.

وتحسين التخصص في التعليم، بحيث يكون المتخصص في فرع ما، قويا فيه وتشغيل ذوي الشهادات في المجال الذي درسوه... وكذلك في سائر الميادين إذ أن مصدر هدر القوة تشغيل المتعلم في غير اختصاصه - تحقيق تكافؤ الفرص بمعنى جاهد، إحكام الرقابة اللاحقة على الاعمال، مكافأة الامناء الاقوياء بما يغنيهم عن التخلي عن إحدى الصفتين - وتحقيق العدالة الاجتماعية بكل ما يمكن - فمبادئ الاسلام الحنيف تحقق العدالة الاجتماعية بشكل سليم - إشعار الجميع بحرمة العمال في الاسلام وتكرير ذلك في مناهج التعليم وبرامج الاعلام.

ونشر تعاليم الدين وتعليمها لمن يجهلها، وفي مقدمتها اللغة العربية التي لا يمكن استيعاب الدين الاسلامي إلا بها، فهي وعاء الدين الاسلامي فيها نزل القرآن العظيم، وبها يتعبد المسلم، وبها يدرك المرء مفهوم تعاليم الاسلام ودلالة المقصود من التشريعات.

إن أعظم النعم هي نعمة العقيدة القوية المومنة المرتبطة بالخالق سبحانه وبحمده، وكل نعمة تقصد دون أن تسعوا إليها - وقد تتداخل بعض النعم فيغنى بعضها عن بعض ويهون بعضها الى جانب البعض الآخر إلا أن نعمة الاسلام الذي تنفذ النفس من الهلاك ويريح القلوب والهواجس ويزيد الفؤاد رضى وقناعة بما قسم الله تعالى.

فلذة الاسلام إذا وقر في القلب وحلاوة الايمان إذا سكن الفؤاد لذة دائمة وطعم لا يحس به إلا فئة معينة من البشر.

لقد كان رسول الله (ص) يجد في العبادة لذة وسلوة وخاصة الصلاة التي هي عماد الدين فكان إذا حزبه أمر أو همه شيء لجأ للصلاة وكان يقول : «يا بلال أرحنا بالصلاة» وهي قرعة عينه (ص)، فمن نعمة الاسلام ارتباط شعائره بقلب المؤمن القوي وحرصه على المحافظة عليها وأدائها بنفس راضية وقلب منشرح. وصدق الله العظيم : «قد أفلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون» الآيات.

اللهم الهمننا رشدنا واهدنا سواء السبيل، يا من فضله وسع كل شيء، يا عفويارحيم يا باسط ياكريم يا من يغفر الذنوب جميعا اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا أمين يارب العالمين.

خطبة الجمعة بمناسبة ذكرى الغاء  
الخلافة العثمانية 3 مارس 1924

## تركايين الغرب واستعادة الهوية ..

إعداد الأستاذ: محمد بوشيش

عضو الرابطة/ فرع وجدة

الحقيقية وكما عمل اليهود ومن ورائهم الغرب الكافر على تفتيت وحدة المسلمين.. فما هم اليوم مستمرون في لعبتهم.. يكررون نفس الاساليب.. ويأبى التاريخ إلا أن يعيد نفسه.. فما هو العطف والتشجيع للحركات الانفصالية حيثما ظهرت.. بل العمل على اختلالها.. وتفريخها.. ما هي الضغوط على الدول الاسلامية لفتح أبوابها أمام السلع والبضائع الاجنبية.. المادية والفكرية.. باسم حرية التجارة الدولية.. والفن.. والرياضة.. والثقافة.. والعلاقات الانسانية.. ما هي أوروبا تفرق البلاد الاسلامية في القروض.. وترغمها على قبول خطط مجحفة باسم «الاصلاحات الداخلية» أليست هي الاساليب نفسها التي اتبعتها من قبل للقضاء على الدولة العثمانية.. وغيرها من الدول.. ومهدت بها لاستعمار الشعوب الاسلامية..

وبالنسبة لتركيا، خاصة، فرغم اجتهاد حكامه العلمانيين في الإبقاء على تركيا بعيدة عن الاسلام والشعوب الاسلامية.. والارتباط أكثر بأوروبا.. فإن هذه، أي أوروبا، تظل رافضة لهذا الارتباط يتجلى ذلك في رفض قبولها كعضو في السوق الأوروبية المشتركة.. ورفض الاعتراف بالجمهورية الاسلامية في قبرص.. ومناصرة مصالح اليونان ضد تركيا.. عملا بالمثل الجاهلي : انصر أخاك ظالما او مظلوما» ما هي اليونان تصطنع الاسباب لحرمان الاتراك من الجنسية.. وتسلب عليهم أنواع الضغوط لحملهم على الهجرة بدعوى أنهم أتراك.. رغم اقامتهم الطويلة لقرون في تلك البلاد.. بل إن أكثرهم من أصل أوروبي وروسيا تلقف ضد تركيا تخوفا من احياء القومية التركية.. وتوحد الاتراك في آسيا الوسطى..

عباد الله .. ان أوروبا تظل في موقفها الحذر من تركيا بل والعدائي منها.. لأنها ترى الصحوة الاسلامية القوية تشع في كل جهات تركيا.. وترى رغم كل المعوقات عودة الاتراك الى دينهم الاسلامي الحنيف الذي لم يتركوه الا تقيية تحت البطش وسلك الدماء.. والرجوع الى الاصل أصل كما قالوا : تلك هي (صيغة) الله ومن أحسن من الله صيغة) الآيات، تلك هي الفطرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.. الآيات.. (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» الآيات.. الدعاء.. والختم.

على مواجهتها بكل الوسائل، لكن قوى العدو كانت فوق مجهولاتهم.. وشجع تفكك الدولة العثمانية أوروبا على استعمال مختلف الوسائل للتدخل في الشؤون الداخلية. ومن تلك استغلال حاجة الدولة العثمانية الى المواد الأوروبية، لانتزاع امتيازات عديدة، كحق الاتجار داخل الدولة، وحق الإقامة في أهم المدن والموانئ، وإغراق الدولة بالقروض المتتالية بشروط مجحفة، وكضمان لهذه القروض استولت دول الغرب على العديد من المداخل المهمة.. ورغم هذا الوضع المتردي ظل الخلفاء العثمانيين يرفضون أهم حلم لليهود في الحصول على إذن بالاستيطان في فلسطين، وكان من جواب السلطان عبد الحميد لمبعوث الزعيم الصهيوني في هرتزل : «دع اليهود يحتفظون بملايئنتهم، فإذا انفكت الامبراطورية فإن اليهود قد يحصلون على فلسطين بدون مقابل...» فكان انتقام اليهود والغرب، تلك المؤامرة الشنيعة التي اوصلت طفعة من عملاء الصهيونية الى الحكم.. لتعلن إلغاء الخلافة في 3 مارس 1924، فكانت الفرصة الذهبية لأوروبا في تحقيق أحلامها التوسعية، واقتسام تركيا من كانت تسميه «الرجل العريض» بل وتقطع أشلائه وأعلن الحكام الجدد في تركيا حربا شعواء ضد كل ما يمت الى الاسلام بصلة، فالغوا الحرب العربي، وحجاب المرأة، وتقليص عدد المساجد.. وبصفة عامة تغيير الحياة الدينية والاجتماعية.. ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الندوي «لو سئل أي يوم نحس وأشام للعالم الاسلامي في تاريخ القرون الاخيرة.. فلا يسع أي مؤرخ بصير إلا أن يقول هو يوم 3 مارس 1924» وصدق الله العظيم إذ يقول : «ولن ترض عنك اليهود ولا النصراني حتى تتبع ملتهم» الآيات. (وتلك الايام نداولها بين الناس) الآيات. (ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) الآيات ..

### الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.. أما بعد.. فيقول الله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينكم ان استطاعوا) الآيات. كان القتال وما يزال وسيظل الى ما شاء الله بين الاسلام والكفر، تحت أسماء وشعارات مختلفة لن تخفي الصورة

### الخطبة المنبرية :

### الخطبة الأولى ..

الحمد لله الذي اكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة..

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) الآيات..

أما بعد، ففي الثالث من شهر مارس سنة 1924، أقدم مجموعة من بيادقة الاستعمار، وعملاء الصهيونية، على إلغاء الخلافة العثمانية، في عاصمتها، إذ ذاك، اسطنبول، بعد أزيد من ستة قرون من العمل المتواصل لفائدة الاسلام والمسلمين.. والخلافة العثمانية هذه، لقيت منذ إنشائها حوالي منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، دعما وتشجيعا من الجماهير الاسلامية، خاصة في الشرق الاسلامي، لما قام به ملوكها الاوائل من أعمال الجهاد ضد النصراني البيزنطيين في بلاد الشام خاصة، وفي جهات أخرى فيما بعد.. وفي الوقت الذي كانت فيه النصرانية تنفذ أبشع جرائمها ضد المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال حاليا) بالقتل والتجهير الجماعي للمسلمين، والعمل على محو آثار الاسلام من تلك البقاع، كان الاتراك العثمانيين في شرق أوروبا يحققون انتصارات اسلامية كبرى، وينشرون الاسلام في شبه جزيرة البلقان وما جاورها كالنمسا وهنغاريا وجزر قبرص وروسيا وكريت، ويطردون البرتغاليين من موانئ اليمن والخليج العربي..

عباد الله، كانت أوروبا الفتية الناشئة، الطامحة الى التوسع والسيطرة على طرق التجارة البرية والبحرية، آنذاك، ترى في الدولة العثمانية سدا منيعا دون تحقيق اطماعها التوسعية، وفي ذلك يقول قيصر روسيا بطرس الاكبر (1672-1725 م). ينبغي التقرب قدر الامكان من اسطنبول.. حيث إنه من القضايا المسلمة أن من يحكم على اسطنبول يمكنه حقيقة أن يحكم على الدنيا بأسرها، لذلك ينبغي إحداث الصروب المتتابعة مع الدولة العثمانية الخ.. ومن هنا بدأت المؤامرات للقضاء على الدولة العثمانية التي كانت تمثل رمزا للخلافة الاسلامية، وتتنوع المؤامرات من اثاره الصروب الخارجية ضد الدولة العثمانية، الى تشجيع الحركات الانفصالية الداخلية، والنعرات القومية، بتصوير العثمانيين في عين العرب على أنهم مستعمرون محتلون يجب التحرر منهم، هذه الخدعة التي اندلعت على القوميين، وفطر لها، منذ البداية، المتشبعون بالروح الاسلامية، وعملوا



# إن الحكم الإسلامي هو النظام الذي يجمع فضائل الأنظمة في أدوار تجربتها

أحمد الوستاو : مختار المجلس العمري

عضو الرابطة / فرع العرائش

لدولة الإسلام الصديق الأكبر لرؤسياه مع استطاعته أن يعتز بكل نريعة من نرائع السلطان فهناك الحكم بسلطان الدنيا، وهناك الحكم بسلطان الآخرة وهناك الحكم بسلطان الكفاءة والمهابة، وكل أولئك كان له الحق الأول فيه كان له من سلطان الدنيا كل ما للامير المطلق اليمين في رعاياه، وكان له من سلطان الآخرة كل ما للنبي الذي يعلم من الغيب ما لا يعلمه المحكومون وكان له من سلطان الكفاءة والمهابة ما يعترف بين أتباعه أكفء كفاء وأولى مهيب، ولكنه (ص) لم يشأ إلا أن يكون الرئيس الأكبر بسلطان الصديق الأكبر بسلطان الحب والرضى والاختيار، وكان (ص) يعلم أن الرئاسة لجميع المرءوسين وليست للموافقين منهم دون المخالفين فيأمر قومه أن اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فليس بينها وبين الله حجاب، وإذا قال هذا رئيس الرؤساء كافة لأنهم لم يعنوا لنشر الدين ومحو الكفر كما بعث الأنبياء لقد كانت سنة الرئاسة عنده (ص) هي سنة الصداقة فهو استغنى عن الشريعة التي جاء بالشريعة لجميع متبعيه صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وعظم صلاة وتسلية يكونان آزاء مقامك المحمود وفضلك المشهود.

أمرها بدعوى التزام بالقيام وكيف أحل لنفسه ما حرمه الله ولا يخشى وعيد قوله تعالى «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم». إن الدين الحق هو الذي تخالط بشاشته القلوب ويلجأ فيه المؤمن إلى علام الغيوب، الدين الحق أن لا تطبق رؤية المنكر بين أظهرنا دون أن نغيره أو نغار غيره الرجل الكريم على شرفه وعرضه وأن يؤثر محبة الله ورضاه على جميع مناهج هذه الحياة وإن نحب في الله ونبغض في الله ونعادي في الله ونصافق في الله بهذا نهزم حزب الشيطان ونستحق الحمد والثناء على طول الزمان قال رسول الله (ص) «لا تزال إلا الله تتفع قائتها وتدفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله : وما الاستخفاف بحقها، قال : يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير» وقال (ص) «ما أمن قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعباد محتض» وأخيرا فليعلم الجميع أن صاحب الرسالة العظمى وهو الإسوة الحسنة لكل من استرعاه الله أمر هذه الأمة فقد كان يندمج في عامة الشعب والعمل لهم وفيهم وهو يقول (ص) «أبغوني في ضعفاتكم فانما ترزقون وتتصرون بضعفاتكم» كما كان (ص) وهو الرئيس الأول

غنا إذا لم يؤد حق الله في وطنه وأمته ولا متكبر يكاد يخرق الأرض بأقدامه ويبلغ الجبال طولاً بقامته وهيلمانه إذا لم يكن لأولياء الله مواليا ولا عداؤه معاديا، وكانوا في إيمانهم وعقيدتهم لا يطعمون ولا يغترون بعرض زائل، هذا سعيد بن المسيب (ض) رفض أن يزوج ابنته للوليد بن عبد الملك وهو ولي عهد للمسلمين وقال : إن الدنيا لا ترز عند الله جناح بعوضة وكانوا في سبيل الحق والدفاع عنه والرجوع إليه يؤثرون الله ورضاه على كل ما سواه، خاصم رجل المهدي العباس في حق له أمام القضاء فحكم القاضي للرجل ضد الخليفة فرح المهدي أن جعل الله في قضائه من ينصر المظلوم مهما كان ضعيفا وعلى الظالم مهما كان قويا، فهذا دستور القرآن الكريم يقرع الأذان ويقوي بوعده ووعيد العزائم ويبين أن النجاح في هذه الحياة لا يكون إلا بالعزم والشباب والانتكال على الله ولولاقي المرء صنوف الإيذاء واللم «وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا ولنضربن على ما «انيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» إن الدين الحق ليس في تلك العبادة التي يتظاهر بها المسلم من صلاة لاتنهى عن الفحشاء والمنكر وصوم لا يوقظه إلى حق الله الأكبر وحج لا يتخذ منه الرياضة خاوية أو نزهة للمتعة وقد يصحب معه امرأة أجنبية منه بموافقة ولي

شأنهم منطلق المحسوبة فتري الرجل في منصبه العالي وأبهته الفارغة ملتقى لمظالم فادحة ظم المصلحة العامة ثم ظم ذوي الكفاءات المهضومة ثم ظم نفسه لأنها كلفت فوق طاقتها، وهكذا يظهر أن الفرص السانحة عندما تزدهم لخدمة شخص تعطي معجزة المسيح عليه السلام، فقد كان عليه السلام يخلق في الطين فإذا به طير يخلق في الجو ويمسح على عين الأعمى فإذا بصره حديد اليس كذلك تعمل الحظوظ؟ إنه منذ قرون وهذه الحظوظ تحول التراب إلى ذهب وتخلق من كل فاسد الرأي سيذا مهيبا لكن عند ما يجور ميزان الفرص ويميل على غير قانون تضطرب شؤون الأمة وتشيع الفوضى في أمورها ولن يفلح المسلمون إلا عندما يجعلون من تكافؤ الفرص قانونا يطبق في أوسع دائرة تملكها طاقة البشر تحت ظل حياة العلم والمعرفة والصحة والعافية والحريّة والكرامة فهذه حقوق لا يجوز أن يحرم منها أحد بل يجب أن تفجر ينابيعها في كل مكان وأن يتسكن من مواردها كل إنسان تدفعهم صلاحيتهم وحدها دفعا لا يستطيع مخلوق وقفه ويؤخرهم عجزهم وحده تأخيرا لا يرد تقهقره شيء وتكافؤ الفرص في الحقوق هو ما توحى به العدالة وتهدى إليه المساواة ويحرص عليه الدين ويعتبر التحلل منه تحللا من أصول الفضائل بل هدمها لكيان الأمة الإسلامية التي تعد خير أمة أخرجت للناس. إن سياسة الوظائف العامة في الإسلام ليست سلعا تباع في أسواق المحاباة والزلفى، بل هي، مسؤوليات جسيمة ينبغي أن يراعى فيها عند إسنادها وعند الترفي في مراتبها الكفاء من أختيار الأمة وأن يتم ذلك ضمن حدود محكمة من الدقة والأمانة والضمير والقضاء على فنون الرشوة والشفاعة والوساطات وأن تطهر أمعاء المسؤولين عن الوظائف من هذه الجرائم التي التهمت صحتهم وعندما تخلو وظيفة ما فليس أحد أحق بها من أحد إلا صاحب الكفاء يعلمه وتقدمه، فيجب أن يصل إليه حقه وهو جالس في بيته لا يتردد على ابواب المسؤولين للرجاء منهم حتى يعلم الجميع أن في الحياة الدنيا سبأقا إلى الخير وأن الشعوب المهضومة تنظر إلى حكامها ثم تذرّف الدموع على عهد عمر بن الخطاب (ض) وأمثاله والدمع للألم كما هو للأفراد شر الأسلحة. إن السياسة العمرية طبقت الآن في بلاد شتى بعد ترجمتها، فهل عجز المسلمون عما استطاع الكافرون؟ فالمسك الرشيد الذي رسمه الإسلام لسياسة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية هو كفاءة للمجتمع الإسلامي ومنع كل شارة من شارات الغطرسة والترفع عليها، وبهذا المسك أجاب سلف المؤمنين داعي الله فأواهم الله وأيدهم بنصره وأنقذهم من همزات الشياطين ومقارفة الاثم والطغيان، والف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته إخوانا وعاشوا برحمته أنصارا وأعوانا لا يهمهم حاكم في سلطانه إذا لم يراع حق الله في سره وإعلانه ولا غني في

إن أهم دعائم الحكم في الإسلام الشورى وهي الركب الأهم فيه، وقد وقع النص عليها صراحة في دستوره الحكيم القرآن الكريم في موضعين منه الأول جاء فيه النص أمرا جازما موجها إلى الإنسان الكامل الذي لا ينطق عن الهوى فقال سبحانه وتعالى في هذا الخطاب الإلهي «فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر». سورة آل عمران / آية : 152، والموضع الثاني جاء فيه النص في سورة سميت باسم الشورى فقال تعالى «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم وما رزقناهم ينفقون» سورة الشورى آية 35/ وقد طبق (ص) في حياته الشريفة هذا النص الدستوري تطبيقا عمليا فكان يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه في شأنه وحج، وقد ثبت في السنة أنه (ص) استشار أصحابه في لقاء غير لقريش التي علم (ص) بمسيرها في اتجاه مكة فقال لجميع أشيروا علي أيها الناس، فقال سعد : بن معاذ (ض) لعك تردنا نحن الأنصار يا رسول الله فقال (ص) أجل، قال سعد : أمض يا رسول الله لما أردت ونحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل فسر على بركة الله، فاستنار وجه رسول الله سرورا وبشر أصحابه بالنصر. ولما سار (ص) بأصحابه بامر قريشا إلى الماء فنزل على أنبي ماء في بدر فجاءه الحباب ابن المنذر الأنصاري فقال يا رسول الله: أرايت هذا المنزل أمنزل أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخره أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال (ص) : بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال الحباب يا رسول الله : إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أنبي ماء من القوم فننزله فقال (ص) : لقد أشرت بالرأي، ثم نهض رسول الله (ص) ومن معه تحقيقا لما أشار إليه بعض جنوده من ذوي الرأي والخبرة وليس مع الذين لا يرون الرأي لأنفسهم فضلا أن يروه لغيرهم. ومن البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه لا لمن يبصره، فمنذ أمد بعيد وأحوال المسلمين تجري على هذا النحو مصلحون يرون الأخطار ويحذرونهم منها وعميان يقودون القافلة بسلطات مبهمة إلى هذه الأخطار نفسها يبدل هؤلاء المصلحون جهودهم بالقلم واللسان ليتبين الرشد من الغي والعدل من الجور وفضح العقبات التي تسد الطريق أمام المسلمين فإذا بهذ الجهود تذهب وبدا وأهيل عليها التراب بعد أن لحقها الموت في مهدها. ومن هنا يظهر، أيضا، أن القيم الإنسانية تحتاج إلى من يرد لها احترامها حتى لا نرى المواهب الكريمة تذوب لأنها نبتت في بيئات فقيرة وحتى لا نرى أقراما يتحولون بين عشية وضحاها إلى عمالقة كبار لأنهم انحدروا من أسيرة من أسر النبلاء والسعة والثروة كبرتهم الصدق المحضة ثم كابررت فرغ

من كنوز السنة النبوية الشريفة

## فريضة الحج

### الحلقة الثالثة -

ونستخلص من هذا الحديث الشريف الأمور التالية :

- 1 - فريضة الحج واجبة على الرجال والنساء على السواء، بشروطها المعروفة في الفقه.
- 2 - الحج واجب مرة واحدة في العمر بالنسبة للرجال والنساء على السواء.
- 3 - الإنسان لا ينبغي له أن يسأل سؤال المتشدد أو المتعنت.
- 4 - كثرة السؤال بلا داع، مع كثرة الاختلاف، مما يؤدي إلى الفساد والهلاك.
- 5 - طاعة الرسول (ص) واجبة، لأنها تبع لطاعة الله عز وجل.
- 6 - الطاعة في مجال الواجبات مطلوبة بقدر الطاقة.
- 7 - الابتعاد عن المحرمات واجب لازم.

هذا وقد وردت في الحديث روايات أخرى منها :

- 1 - عن ابن عباس، أن الأقرع بن حابس سأل النبي (ص) فقال : يا رسول الله ، الحج في كل سنة أو مرة واحدة، بل مرة واحدة، فمن زاد فهو تطوع.
  - 2 - عن ابن عباس، خطبنا رسول الله (ص) فقال : يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج فقال الأقرع بن حابس، أي كل عام يا رسول الله؟ فقال : لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد، فنتطوع.
- وما دام صدر الحديث متعلقا بالحج فيحسن أن نعرف جانباً من الأحاديث التي وردت في فضل الحج :
- 1 - سئل رسول الله (ص) : أي الأعمال أفضل؟ فقال : إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال : الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور، (والمبرور هو المزدان بالطاعة، فلا يرتكب صاحبه فيه معصية ولو صغيرة).
  - 2 - الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة :
  - 3 - «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» نسال الله تبارك وتعالى حج بيته الحرام، وزيارة رسوله (ص)، ونعمة الاستقامة على هدى السلام.

أحمد الوستاو :

أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا



تأملوا وخولوا

لا إرهاب.. ولا عنصرية  
في الاسلام

لا تزال فرق الانقاذ في «أوكلا هو ما سيتي» بالولايات المتحدة الأمريكية تكتشف المزيد من جثث الضحايا بين أنقاض العمارة الضخمة التي هوت بمن فيها في أكبر وأعنف انفجار من نوعه تدبره إحدى العصابات الخطيرة في حق الإنسان، وقد سمعت من نوعه خلال الإذاعة بأن عدد الضحايا في ارتفاع، ويقتررب من مائتي ضحية، وفي أول يوم من حدوث التفجير المروع تحركت وسائل الاعلام في الولايات المتحدة وفي أوروبا لتوجيه الأنظار إلى أن مدبري الانفجار إسلاميون، ولهم ملامح سكان الشرق الأوسط، وبادرت بريطانيا بالقاء القبض على عربي مسلم أمريكي من أصل أردني كان يوجد في مطار لندن بعد أن دقق رجال الأمن من ملامحه، وتوهموا بأنه قد يكون هو الفاعل الحقيقي، وعلى اثر هذا الاكتشاف الخطير هلت الصهيونية العالمية لهذا الخبر ولسان حالهم يقول : ألم نقل لكم بأن الإرهاب يتسربل براءه الاسلام؟ السنا على حق عندما نقول : يجب استئصال شأفة الإرهاب في عقر الديار الاسلامية؟

لكن سرعان ما ظهر الحق وزاغ الباطل، وإذا بالأخبار تطالعنا بأن التحريات والتحقيقات الجارية في حادث انفجار المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما تسفر عن تورط ميليشيا أمريكية عنصرية من «ميشجان» يتزعمها القائد «نورم اولسن» وهو ضابط في سلاح الجو، وهو، في نفس الوقت، يمتلك متجر لبيع السلاح وتروجه. وقد أدان المجلس الإسلامي الأمريكي حادث التفجير وقال الدكتور عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الإسلامي في أمريكا : ان الحادث يعتبر تحدياً لعموم الأمريكيين بما فيهم الأمريكيون المسلمون وقلوبنا كلها مع أهالي وأصدقاء ضحايا هذا الحادث. والعجيب انني لم أجد اسمع في هذه الأيام اخباراً عن جرائم الارهاب في الغرب، فلقد خرسنا الأصوات، وسكنت الضجة لأن مرتكب الارهاب في هذه المرة ليس مسلماً ولا ينتسب إلى حركتي «حماس الفلسطينية والجهاد الإسلامي» لقد سكتوا، وهل تعلمون لماذا سكتت وسائل إعلامهم؟ الجواب بسيط جداً، لقد صمتوا لسبب واحد، هو ان الفاعل منهم وإلهم.

وبالأمس القريب، قامت عصابة عنصرية خطيرة في فرنسا برئاسة زعيمها «لوبيان» بالقاء شاب مغربي في عمر الزهور وسط مياه نهر السين الذي يشق عاصمة «الحضارة» فأغرقوه، وهكذا لفظ أنفاسه الشاب ابراهيم بوعرام في قاع النهر الفرنسي. ان العنصرية الخبيثة تشهر مخالبيها في وجوه المسلمين الذين يكذبون ويشقون في الأعمال المرهقة التي لا يقدر عليها شباب أوروبا المخنث المدمن على تناول الهيروين والكوكايين. وما أشبه الليلة بالبارحة عندما نرجع إلى وثائق التاريخ، ونرى كيف عذف رئيس المانيا النازية «هيتلر» على نغمات العنصرية والجنس الآري، فتهافتت عليه الجماهير، وسارت معه إلى حتفها في أكبر حرب عالمية ذهبت بأرواح الملايين من الأبرياء.

وما هو ذا التاريخ يعيد نفسه، ولربما ومن يدري أن يصبح يوماً زعيم طائفة «حليفي الرؤوس» «لوبيان» يحتل نفس المكان الذي احتله الزعيم النازي في المانيا في الثلاثينات وما الأصوات التي حصل عليها من الفرنسيين في الحملة الأولى من الانتخابات الفرنسية المؤشر على اقتراب الخطر العنصري.

محمد الحضر (الرسولي)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي، ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

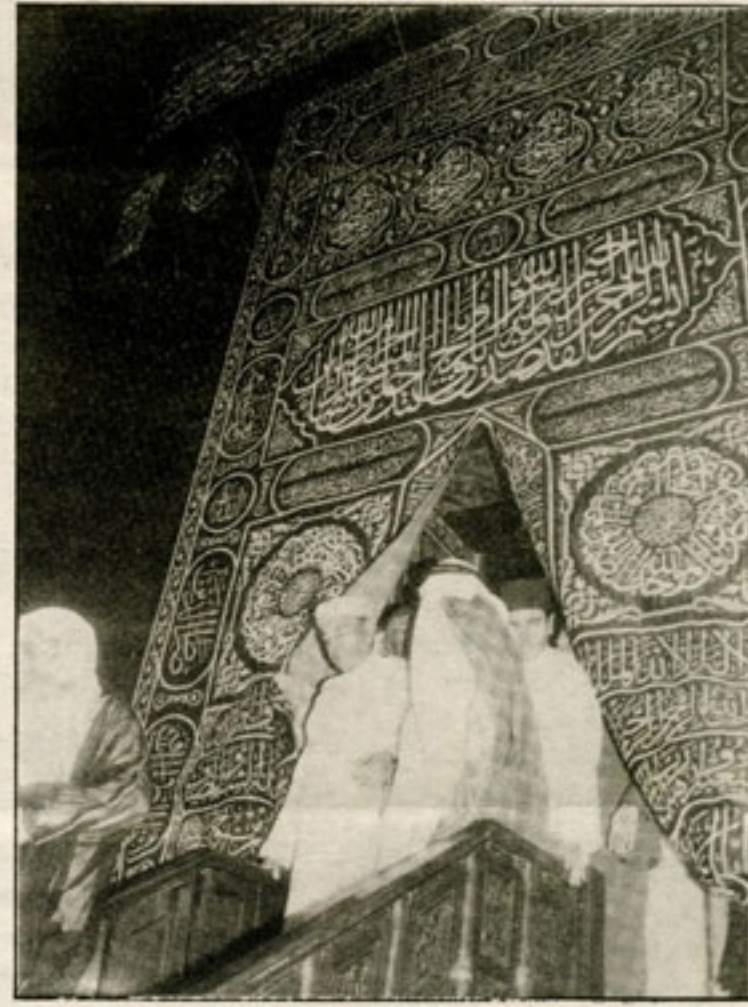
الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

المراجع :  
1 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتناجس ونحوها

الكعبة  
المشرفة

صاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني ينزل من  
السلم بعد ما صلى داخل  
الكعبة مساء يوم الجمعة  
25 ربيع الثاني 1413 هـ  
(23 أكتوبر 1992 م)

## مبادئ العلم في الاسلام

## اعراض النساء : عبر الرحمن (العمري)

عضو الرابطة / فرع القصر الكبير

والبرهان وبهذا يكون الاسلام قد أحدث ثورة على الجمود والتقليد والتعصبية للأخريين مهما كانوا أحياء أو أمواتا.  
4 - الاسلام يدعو للأخذ بالأحسن:

بعد نهي الاسلام عن التقليد وتأكيد اعتماده الدليل والبرهان نهي عن التقليد بوجهة نظر واحدة أو التعصب لرأي واحد بدافع احترام قائله أو مكانته أو غير ذلك. واعتبر ان الحق لا يعرف بالرجال وإنما هؤلاء يعرفون بالحق، ومن ثم وصف القرآن الكريم غير المتعصبين لمذهب أو فكرة بأنهم على الهدى وأنهم أصحاب العقول الراجحة فقال تعالى : «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب» سورة الزمر - الآية 18.

والدارس للقرآن الكريم يجد الأمر فيه صريحا بالأخذ بالأحسن واتباع الأحسن في كل شيء.

ففي رد التحية قال تعالى : «وإذا حيينكم بحية فحيوا بحسب ما أحسن منها أو ردوها» سورة النساء - الآية 86.

وفي ضبط اللسان قال سبحانه : «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن» سورة الاسراء - الآية 53.

وبين الله سبحانه أحسن القول فيخصه في الدعوة إليه سبحانه والعمل بمقتضى شريعته فقال عز وجل «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين» سورة فصلت - الآية 33.

وفي مجال الاتباع أرشد الله تعالى إلى الأخذ بالأحسن أيضاً فقال سبحانه : «واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم» سورة الزمر - الآية 55.

وبهذا يعيش المسلم حياة حسنة تحكم فيها عاطفة أو أي اعتبار آخر في تقديم الحسن من الأشياء على الأحسن منها.

لا يرقى إلى درجة الاحتجاج به بخلاف الأخبار الصحيحة فانهم كانوا يجزمون عند أدائها بصيغة التثني فيؤوبونها بلغظ السماع «سمعت فلانا» أو بلغظ التحديث «حدثني فلان».

وهذا التثنية منهج قرآني عملوا به في سبيل الوصول إلى الحق. ولقد نهي الله تعالى عن طاعة أهل الظنون فقال سبحانه «وان تلعب أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون». سورة الأنعام - الآية 116. بل جاء الأمر العلوي باجتنب الظن بصفة عامة فقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم». وكذلك ورد في السنة النهي عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم في صحيحه «اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث». (1).

3 - الاسلام ينهي عن التقليد:

حينما نهي الاسلام عن اتباع الظن، وحض على التثبت في الحكم بصحة شيء أو ضعفه فانما أراد من المسلم أن يشغل طاقته العقلية والأعصاب. ومن ثم نهي عن التقليد ودم اتباع ما يكون عليه الناس دون التبين من حكم ما هم عليه. ولقد استنكر الله تعالى على الكافرين ما كانوا عليه من اتباع لأبائهم وترك ما أنزل الله وبينه رسوله، فوصفهم سبحانه بقوله: «وإذا قيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسينا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون» سورة المائدة : الآية 104. وكذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقليد فقال فيما رواه الترمذي في سننه : «لا يكن أحدكم امعة يقول أنا مع الناس ان أحسنوا أحسننا وان أسأؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أسأؤوا ان لا تظلموا».

وان الاسلام ينهي عن التقليد يحارب العقلية الخرافية التي تذيب فيما وجدته من آراء وسلوكات والتي لا تمتحن فكرها وترفع شعار : «هذا ما وجدنا عليه آباءنا». ويشجع العقلية العلمية الموضوعية التي لا تخضع إلا للحجة

قرر الاسلام مبادئ معتددة في التعلم والتعليم من شأنها أن تكون العقلية العلمية الموضوعية القائم أمرها على الأدلة الصحيحة والبراهين الواضحة والتي تخضع للحجة لا للعواطف والظنون. ومن هذه المبادئ ما يلي

1 - الاسلام دين الحجة والبرهان. جاء الاسلام يعلمنا أن لا نحكم على شيء بالصحة الا اذا كان يقوم على دليل قوي يثبت صحته، وهذا المبدأ العلمي ينشئ العقل المسلم سليما من أي تأثير فكري ضال مضل، خاصة، وأن الأباطيل التي يلقها الأعداء من أجل تشويه صورة الاسلام والمسلمين كثيرة. وأن الأفكار التي يروجها أصحاب المصالح لتضليل الرأي العام المسلم أو توجيهه إلى حيث يريدون كثيرة أيضا. وما أكثر المستجيبين ممن انخدعوا ببريقها، المقتنعين بها رغم بطلانها. وهذا يدل على عدم استحضارهم للمبدأ، فان غيابه يجعل المرء يصدق كل خير ويتبع كل رأي ويتعلق به دون أن يكلف نفسه عناء التثبت والتثبت من حكمه فضلا عن مناقشته.

والمسلمون عبر العصور لم يكونوا يستسلمون لرأي مضاد أو مخالف دون مناقشته وبيان زيفه وتحذير الناس منه حتى اشتهرت عندهم قاعدة: «انا كنت ناقلا فالصحة وانا كنت مدعيها فالذليل».

2 - الاسلام دين اليقين لا الظن: ويعلمنا ديننا أن نبتعد عن الظن في الموضوع الذي يلزم فيه اليقين فقال تعالى : «ولا تلق مسائلا لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» سورة الاسراء : الآية 36. وهذا النهي ورد في غير ما آية أو حديث لأن الظن لا يوصل إلى الحق بل يبلغ بمتبعه إلى وهم باطل.

والاسلام يريد من المسلم أن يستعمل عقله فلا يصدق كل خبر ولا يتبع كل رأي قبل التثبت من صحتهما، كما يريد منه أن يضبط لسانه فلا ينطق الا بما يعلم أنه حق ويستكت عما ليس له به علم.

ولقد اشتهر المسلمون -وعلماء الحديث منهم خاصة- بالتثبت في نقل الأخبار، بعثوا بما كان منها مبنيا على الظن، وانا نقلوا خبرا جعلوه مميذا عن غيره بأن يرووه بصيغة التمرير : «روي» وقيل له لالة على أنه خبر لا